

لسان العرب

(سَقَب) السَّقَبُ ولدُ الناقةِ وقيل الذَكَرُ من ولدِ الناقةِ بالسّين لا غَيْرُ وقيل هو سَقَبُ ساعةٍ تَضَعُهُ أُمُّهُ قال الأصمعي إذا وَضَعَتِ الناقةُ وَلَدَهَا فولدُها ساعةٍ تَضَعُهُ سَلِيلُ قَبِيلٍ أَنْ يُعْلَمَ أَذَكَرُ هو أُمُّ أُنْثَى فَإِذَا عُلِمَ فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا فَهُوَ سَقَبٌ وَأُمُّهُ مِسْقَبٌ الجوهرى ولا يقال للأُنْثَى سَقَبَةٌ ولكن حائلٌ فأما قوله أَنشدَه سيبويه .

وساقِيَيْنِ مِثْلَ زَيْدٍ وَجُعَلٍ ... سَقَبَانِ مَمَشُوقَانِ مَكُونُورَا الْعَصَلِ .
فإنَّ زَيْدًا وَجُعَلًا ههنا رَجُلَانِ وقوله سَقَبَانِ إِنَّمَا أَرَادَ هُنَا مِثْلُ سَقَبَيْنِ فِي قَوَّةِ الْغَنَاءِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الرِّجُلَيْنِ لَا يَكُونَانِ سَقَبَيْنِ لِأَنَّ نَوْعًا لَا يَسْتَحِيلُ إِلَى نَوْعٍ وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ شِدَّةً أَيْ هُوَ كَأَسَدٍ فِي الشَّدَّةِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَقِيقَةً لِأَنَّ الْأَنْوَاعَ لَا تَسْتَحِيلُ إِلَى الْأَنْوَاعِ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ الْإِجْمَاعِ قَالَ سِيبَوِيهٍ وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الْأَسَدُ شِدَّةً كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَامِلٍ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَرَفَعَ شَأْنُهُ وَإِنْ شئتَ اسْتَأْنَفْتَ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ وَلَا يَكُونُ صِفَةً كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ شِدَّةً لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَا تَوْصِفُ بِهَا الذِّكْرَةَ وَلَا يَجُوزُ ذِكْرُهُ أَيْضًا لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ وَقَدْ جَاءَ فِي صِفَةِ النُّكْرَةِ فَهُوَ فِي هَذَا أَقْوَى ثُمَّ أَنشَدَ مَا أَنشَدْتُكَ مِنْ قَوْلِهِ وَجَمَعَ السَّقَبُ أَسَقَبٌ وَسُقُوبٌ وَسَقَابٌ وَسُقَبَانٌ وَالْأُنْثَى سَقَبَةٌ وَأُمُّهَا مِسْقَبٌ وَمِسْقَابٌ وَالسَّقَبَةُ عَنْدهُمْ هِيَ الْجَحْشَةُ قَالَ الْأَعَشَى يَصْرِفُ حِمَارًا وَحَشِيًّا .

تَلَا سَقَبَةً قَوْدَاءَ مَهْضُومَةٍ الْحَشَا ... مَتَى مَا تُخَالِفُهُ عَنِ الْقَصْدِ يَعْذِمُ .

وناقةٌ مِسْقَابٌ إِذَا كَانَتْ عَادَتْهَا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَ وَقَدْ أَسَقَبَتِ الناقةُ إِذَا وَضَعَتْ أَكْثَرَ مَا تَضَعُ الذُّكُورَ قَالَ رُوْبَةُ بِنُ الْعَجَاجِ يَصِفُ أَبَوَيْ رَجُلٍ مَمْدُوحٍ .

وكانتِ الْعَرُوسُ الَّتِي تَنْدَخُّبَا ... غَرَّاءَ مِسْقَابًا لِفَحْلٍ أَسَقَبَا .
[ص 469] قوله أَسَقَبَا فِعْلٌ ماضٍ لَا نَعَتْ لِفَحْلٍ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُ أَحْمَرٍ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ فِي مَوْضِعِ النَّعْتِ لَهُ وَاسْتَعْمَلَ الْأَعَشَى السَّقَبَةَ لِلْأَتَانِ فَقَالَ .

لَا حَمَ الصَّيْفُ وَالْغِيَارُ وَإِشْفَا ... قُ عَلَى سَقَبَةٍ كَقَوَّسٍ الضَّالِّ .

الأزهري كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها حلققت رأسها وخمشت وجهها وحمّرت قطنة من دم نفسها ووضعتها على رأسها وأخرجت طرف قطنتها من خرّق قناعها ليعلم الناس أنها مصابة ويُسَمَّى ذلك السِّقاب ومنه قول خنساء .

لمّا استبانَتْ أن صاحبها ثوى ... حلققت وعلاّت رأسها بسقاب .
والسَّقَبُ القُرْبُ وقد سَقِبت الدّارُ بالكسر سُقُوباً أي قرّبت وأسَقِبتُ وأسَقِبتُها أنا قرّبتها وأبّياتهم مُتساقِبة أي مُتدانية ومنه الحديث الجارُ أحقُّ بسَقِبيه السَّقَبُ بالسّين والصاد في الأصل القُرْبُ يقال سَقِبت الدارُ وأسَقِبتُ إذا قرّبت ابن الأثير ويحتجُّ بهذا الحديث من أوجب الشُّفْعة للجار وإن لم يكنْ مقاسماً أي إن الجار أحقُّ بالشُّفْعة من الذي ليس بجارٍ ومن لم يُثبِتْها للجار تأوّل الجار على الشَّرِيك فإنَّ الشَّرِيكَ يُسمّى جاراً قال ويحتمل أن يكون أراد أنه أحقُّ بالبرِّ والمعونة بسبب قرّبه من جاره كما جاء في الحديث الآخر أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن لي جارَيْنِ فإلى أيهما أُهدي ؟ قال إلى أقرّ بهما منك باباً والسَّقَبُ والصَّقَبُ والسَّقِيبَةُ عمودُ الخباءِ وسُقُوبُ الإبل أرْجلُها عن ابن الأعرابي وأنشد لها عَجُزُ رِيّا وساقُ مُشِيحةٍ على البِيدِ تَنْدُبُو بالمَرادِي سُقُوبُها والسَّعْبُ كلُّ ما تَسَعَّبَ من شرابٍ أو غيره والصادُ في كلِّ ذلك لغة والسَّقَبُ الطَّوِيلُ من كلِّ شيءٍ مع تَرَارةٍ الأزهري في ترجمة صَقَب يقال للغُصْنِ الرِّيسانُ الغَلِيظِ الطَّوِيلِ سَقَبٌ وقال ذو الرمة سَقَبَانِ لم يَتَقَشَّراً عنهما الذَّجَبُ قال وسئل أبو الدُّقَيْش عنه فقال هو الذي قد امتلأ وتم عامٌ في كلِّ شيءٍ من نحوه . 1

(1 قوله « من نحوه » الضمير يعود إلى الغصن في عبارة الأزهري التي قبل هذه) شمر في قوله سَقَبَانِ أي طَوِيلَانِ ويقال صَقَبَانِ .